القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 18 - Issue 5437 Tuesday 21 November 2006

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5437 الثلاثاء 21 تشرين الثاني (نوفمبر) 2006 ـ 30 شوال 1427 هـ

ثقافة

10 حكمت النوايسة: اصلاح العالم لا يكون بالشعر

منوعات

12 منة شلبي: امي اقنعتني بعدم قبول ادوار الاغراء

مدارات

كشف قتلة بن بركة قضية تهم المغاربة جميعا 18

رأي

السعودية: المبطن في انتقاد البطانة 19

الجيش السوري يستعد للرد على هجوم اسرائيلي محتمل

■ تل أبيب ـ يو بي آي: قال ضابط كبير في شعبة الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية امس الاثنين ان الجيش السوري يستعد لمواجهة احتمال تنفيذ اسرائيل هجوم ضد سورية. ونقلت وسائل اعلام اسرائيلية عن ضابط الاستخبارات قوله أمام لجنة الخارجية والأمن في الكنيست امس ان سورية أعدت في الأسابيع الأخيرة رزمة رد في مواجهة اسرائيل.

وأضاف الضابط ان سورية لا تخطط لتنفيذ هجوم ضد اسرائيل في السنة المقبلة، لكن في حال قررت اسرائيل تنفيذ عملية عسكرية في أراضيها فان سورية سترد بصواريخ بعيدة المدى. وقال الضابط انه «في ظل غياب عملية سياسية فان سورية تعد جيشها للحرب».

من جانبه، قال وزير الدفاع الاسرائيلي عمير بيرتس ان جهاز الأمن يستعد «لكل تطور قد يطرأ وكأنه تطور آني».

محكمة سورية توجه 3 تهم الى المعارض البني

■ دمشق ـ يو بي آي: قالت المنظمة الوطنية لحقوق الانسان في سورية امس الاثنين ان محكمة الجنايات الأولى في دمشق وجهت للناشط المحامي أنور البني ثلاث تهم بينها نشر أخبار كاذبة والانتماء الى جمعية ذات طابع دولي.

وقالت المنظمة في بيان لها، تلقت «يونايتد برس انترناشيونال» نسخة منه، ان «محكمة الجنايات الأولى بدمشق عقدت جلستها لاستجواب البني وتم توجيه تهمة نشر أنباء كاذبة من شأنها أن توهن نفسية الأمة».

وأفادت المحكمة في تعليقها على التهمة السابقة بأن البني «أدلى بتصريح حول وفاة السجين محمد شاهر حيصة في سجن صيدنايا وذلك اثر اصابته بأزمة قلبية مع وجود آثار تعذيب عليه». وبحسب المنظمة فان البني «رد بأن من يوهن نفسية الأمة هو من يقوم بممارسة التعذيب في المعتقلات»، مضيفاً أن «أهل حيصة لاحظوا آثار تعذيب على جثة ولدهم وهو في الثلاثينات من العمر».

وقالت ان «المحكمة وجهت للبني تهمة الانتماء الى جمعية ذات طابع دولي في اشارة الى رئاسة البني مركزا لحقوق الانسان افتتحته المفوضية الأوروبية» منتصف العام الحالي.

كما وجهت المحكمة للبني «تهمة القدح والذم بحق هيئات ومؤسسات رسمية وقضائية».

استشهاد فلسطينيين في هجوم صاروخي اسرائيلي بغزة وشاب قرب اريحا

■ غزة ـ القدس المحتلة ـ اف ب ـ رويترز: قالت مصادر أمنية فلسطينية ان صاروخا اسرائيليا أصاب سيارة في مدينة غزة امس الاثنين مما تسبب في استشهاد اثنين من النشطاء الفلسطينيين. وقال الجيش الاسرائيلي انه يتحرى هذه الانباء. وقال شهود عيان محليين ان طفلين كانا في المنطقة أصيبا جراء الانفجار الذي دمر السيارة التي بها النشطان تماما.

واستشهد فلسطيني برصاص جنود اسرائيليين بالقرب من اريحا في الضفة الغربية امس الاثنين لدى اقترابه من حاجز عسكري شاهرا مسدسا مزيفا، كما قال متحدث عسكري. وفتح الجنود النار على الفلسطيني معتقدين انه «ارهابي» قبل ان يتحققوا من ان المسدس كان لعبة، وفق المتحدث.

ارتفاع الحوادث العنصرية ضد المسلمين في مدارس لندن

■ لندن ـ يو بي آي: كشفت صحيفة «إيفننغ ستاندارد» الصادرة امس الاثنين أن حوادث العنصرية والإعتداء على التلاميذ المسلمين في مدارس العاصمة البريطانية، لندن، ارتفعت بنسبة 26 % منذ تفجيرات لندن صيف العام الماضي والجدل الدائر حول قضية النقاب. وقالت الصحيفة إن الأرقام التي حصلت عليها بموجب قانون حرية المعلومات تشمل الإهانات المكتوبة واللفظية والإعتداءات الجسدية ونشر مواد عنصرية على شبكة الإنترنت ولا تقتصر على التلاميذ المسلمين وتشمل أولياءهم أيضاً.

وأضافت أن منطقة بروملي شهدت أكبر ارتفاع في حوادث العنصرية، فمن 40 حادثة في العام الدراسي 2004 إلى 461 حادثة خلال العام الماضي.

العنف الطائفي يودي بممثل كان يسخر منه في التلفزيون العراقي

«هيومان رايتس ووتش»: محاكمة صدام غير عادلة

محاموه يدعون القادة العرب للتدخل لمنع تنفيذ الاعدام

■ نيويورك ـ بغداد ـ رويترز ـ اف ب: انتقدت منظمة «هيومان رايتس ووتش» ومقرها نيويورك حكم الاعدام الصادر بحق الرئيس العراقي صدام حسين في قضية الدجيل، وقالت ان المحاكمة شابها الكثير من الأخطاء.

وفي بيان من 97 صفحة قالت المنظمة ان مندوبين عنها كانوا في قاعة المحكمة خلال المحاكمة التي جرت لصدام وسبعة من معاونيه والتي بدأت في تشرين الأول (اكتوبر) 2005 وانتهت في تموز (يوليو) الماضي.

وفي الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي أصدرت المحكمة حكما بالاعدام شنقا على صدام واثنين من معاونيه، فيما حكم على اربعة آخرين بالسجن لفترات متفاوتة، وتمت تبرئة شخص واحد. وقالت المنظمة ان المحاكمة شابتها أخطاء كثيرة من بينها حقيقة ان المتهم حرم من حق مواجهة الشهود، وتدخلات الحكومة، ما يثير الشكوك بشأن حيادية المحكمة.

وقال بيان المنظمة «فشلت المحكمة في تأمين المعايير الأساسية لمحاكمة عادلة خلال المحاكمة الأولى. وما لم تسمح الحكومة العراقية لمحامين وقضاة دوليين ممارسين المشاركة بشكل مباشر، فانه لن يكون بامكان المحكمة تأمين محاكمات عادلة أخرى».

واشاد فريق الدفاع عن صدام حسين امس بتقرير منظمة «هيومان رايتس ووتش» وان «جاء متأخرا بعض الشيء».

وقال المحامي خليل الدليمي رئيس فريق الدفاع «نحن سعداء بصدور هذا التقرير الذي اكد ما سبق وقلناه مرارا وتكرارا بان المحكمة غير عادلة وغير شرعية وتم فيها قتل حق الدفاع بشكل غير مسبوق وتم فيها تكميم افواه المحامين وموكليهم».

كما ناشد الدليمي زعماء العالم وخصوصا العرب منهم «للعمل ليس لانقاذ حياة صدام حسين وانما لانقاذ الشعب العراقي ومستقبله ومستقبل المنطقة من خلال ايقاف هذه المحاكمة وقرارها السياسي الجائر الذي لا يستند الى اي اسس قانونية صريحة».

من جهة اخرى قالت الشرطة العراقية وزملاء وليد حسن المثل والمذيع الكوميدي الساخر الشهير في العراق ان حسن قتل بالرصاص وهو في طريقه الى العمل امس الاثنين. وكان العراقيون يحرصون على متابعة حلقات «كاريكاتير» التلفزيونية الكوميدية القصيرة لوليد حسن في ايام الجمعة بحثا عن متنفس في الضحك من الدماء والفوضى المحيطة بهم.

وكان حسن يسخر من العنف الطائفي والسياسيين المتشاحنين وانقطاع التيار الكهربائي وكل جوانب الاضطراب الذي يعد اساس الحياة اليومية في العراق. وقالت قناة «الشرقية» التلفزيونية انه عثر عليه في غرب بغداد وبه ثلاث اصابات بالرصاص في الرأس.

ووجه رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي امس انتقادات لاذعة الى شخصيات سياسية دون ان يذكرها بالاسم قائلا انهم «سياسيون في النهار وصداميون في الليل». (تفاصيل ص 3)

سيدة عراقية في انتظار استلام جثمان نجلها الذي قتل بهجوم في مدينة بعقوبة امس (رويترز)

اب عراقي فقد كل أبنائه: تركني القتلة وحيدا

■ بغداد ـ رويترز: لم يعد لدى عبد الستار عبيد من شيء يفعله سوى أن يرفع يديه الى السماء ويبكي. وقال عبيد انه بات وحيدا بعدما قتل مسلحون في بغداد ابناءه ليصبح ضحية أخرى لانزلاق العراق نحو كابوس. وقال عبيد (54 عاما) خارج مستشفى سجل فيه وفاة اثنين من أبنائه وبينما كان يحمل كفنيهما فوق سيارة من أجل تشييعهما «انني وحيد الآن. ليس لدي أبناء».

وقتل علي (28 عاما) وثائر (27 عاما) الاحد خلال ذكرى الاربعين لشقيقهما محمد والذي قتل هو الآخر مع عمه واثنين من ابناء عمه الشهر الماضي. ومن بين نحو 100 عراقي أحصت وسائل الاعلام مقتلهم أمس كان ثائر وعلي مجرد رقمين وربما لم يكونا حتى مجرد ذلك حيث أن الكثير من مثل حوادث القتل تلك لا يتم الابلاغ عنها في بلد انهارت فيه دواوين السلطة. وفي مقابلة بالمصادفة مع مراسل لـ«رويترز» سلط عبيد الضوء على الكارثة التي حلت بعائلته بطريقة نادرا ما يمكن للاحصائيات فعلها في ظل الظلام الذي يلف العراق. وقال عبيد «بالامس كانت هناك ذكرى الاربعين لابني وشقيقي وابنيه والذين قتلوا قبل نحو 40 يوما».

وأضاف «وخلال المراسم في المساء جاء بعض المسلحين.. نحو 20 مسلحا. لم يهتموا حتى بتغطية وجوههم. كانوا يحملون بنادق كلاشنيكوف ومسدسات».

طهران تتعهد بتوسيع عمليات برنامجها لتخصيب اليورانيوم

بوش يتفهم اسرائيل اذا هاجمت ايران وفرنسا تحذرها من كارثة

■ تل أبيب ـ طهران ـ اف ب ـ يو بي آي: نقلت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية عن الرئيس الأمريكي جورج بوش قوله انه سيتفهم اسرائيل في حال هاجمت ايران.

وأفادت «هآرتس» امس الاثنين أن بوش قال أثناء لقائه الرئيس الفرنسي جاك شيراك قبل عدة أسابيع «لا أنفي امكانية أن تهاجم اسرائيل ايران واذا ما فعلت ذلك فاني سأتفهم الأمر». لكن دبلوماسيين التقوا بعد ذلك وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس قالوا ان الأخيرة لم تعرب عن تفهمها لاحتمال شن اسرائيل هجوما ضد ايران رغم أنها لم تنف احتمال اقدام الدولة العبرية على القيام بمثل هذا الأمر.

وقالت «هآرتس» انها حصلت على اقتباسات من أقوال بوش ورايس من مسؤولين سياسيين اسرائيليين التقوا مؤخرا مع دبلوماسيين فرنسيين.

يشار الى أن رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود أولمرت التقى الأسبوع الماضي مع بوش وتم تخصيص القسم الأكبر من لقائهما للبحث في كيفية مواجهة البرنامج النووي الايراني.

وبحسب الدبلوماسيين الفرنسيين فان رايس أبلغتهم بأنه لا توجد بحوزة الولايات المتحدة في هذه المرحلة معلومات استخبارية كافية حول المنشآت النووية الايرانية تمكنها من تدميرها في هجوم عسكري.

وأبلغ مسؤول فرنسي مسؤولين اسرائيليين قبل عدة أيام، بحسب «هآرتس»، بأن هجوما اسرائيليا ضد منشآت نووية ايرانية سيكون «كارثة كبيرة للغاية» من ناحية انعكاساته على العالم برمته. وأضاف أن هجوما اسرائيليا كهذا سيرجئ استكمال البرنامج النووي الايراني لسنتين في أحسن الأحوال كما أن هجوما كهذا سيدفع ايران الى الخروج من عضويتها في معاهدة منع انتشار السلاح النووي وسيؤدي الى حالة غليان في العالم العربي وسيرفع أثمان النفط وقد يدفع ايران الى شن رد عسكري شديد «ليس ضد اسرائيل فحسب».

من جهتها تعهدت ايران امس الاثنين بتوسيع برنامجها لتخصيب اليورانيوم لتلبية احتياجاتها من الوقود النووي خلال عام وذلك رغم دعوات مجلس الامن الدولي لوقف هذه النشاطات المثيرة للجدل والتي يخشى ان تؤدي الى امتلاك ايران اسلحة نووية.

ونقلت وكالة الانباء الطلابية الايرانية عن الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد قوله امس الاثنين «نعتزم تركيب 60 الف جهاز طرد مركزي، وان شاء الله ستلبي ايران احتياجاتها من الوقود النووي بحلول العام المقبل».

ويقول الخبراء ان 50 الف جهاز طرد مركزي تكفي لانتاج 20 كلغ من اليورانيوم الذي يصلح للاستخدام في الاسلحة، وهو اليورانيوم المخصب لاكثر من نسبة 90 بالمئة، في اقل من شهر.

ورفض البيت الابيض رفض مسودة تقييم سرية أعدتها وكالة المخابرات المركزية الامريكية كشفت عن عدم وجود أدلة قاطعة على وجود برنامج سري ايراني للاسلحة النووية. وقال سيمور هيرش الصحافي بقسم التحقيقات بمجلة «نيويوركر» الامريكية في مقال ان تحليل وكالة المخابرات المركزية الامريكية استند الى معلومات فنية جمعت عبر الاقمار الصناعية والى أدلة أخرى من بينها قياس معدلات الاشعاع في عينات مياه. وقال المقال «لم تعثر وكالة المخابرات المركزية الامريكية على دليل قاطع حتى الان على وجود برنامج ايراني سري للاسلحة النووية مواز للعمليات المدنية التي أظهرتها ايران للوكالة الدولية للطاقة الذرية». (تفاصيل ص 2)

سيمثل امام لجنة برلمانية خاصة للتحقيق.. وعشرات المثقفين يصدرون بيانا دفاعا عنه

فاروق حسني يواجه ضغوطا متزايدة لتقديم استقالته بسبب اعتباره الحجاب «عودة للوراء»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تصاعدت الضغوط على وزير الثقافة المصري فاروق حسني لتقديم استقالته بسبب تصريحاته التي اعتبر فيها ان الحجاب هو «عودة للوراء». وتضاربت التكهنات حول مصير الوزير الذي يعتقد انه يتمتع بدعم واسع من مؤسسة الرئاسة، بينما يتزايد عدد المطالبين باقالته.

واعلن رئيس مجلس الشعب المصري فتحي سرور في ختام جلسة صاخبة امس ان وزير الثقافة فاروق حسني سيمثل امام لجنة برلمانية خاصة تشكلت لبحث تصريحاته.

وطلب اساتذة جامعيون ومحامون من النائب العام مطالبة وزير العدل برفع الحصانة التي يحظى بها حسني بصفته عضوا في الحكومة كما افادت مصادر قضائية.

وقرر سرور احالة المسألة الى لجنة مشتركة مكونة من اللجنتين الدينية والثقافية في البرلمان والتي ستجتمع «في اسرع وقت ممكن» ويمثل امامها فاروق حسني.

واكد سرور ان «الوزير مسؤول عن تصريحاته وليس هناك شيء يسمى آراء شخصية طالما ارتضى ان يكون شخصية عامة».

وكانت صحيفة «المصري اليوم» نقلت الخميس عن وزير الثقافة المصري قوله ان ارتداء الحجاب يعتبر «عودة الى الوراء»، مضيفا «نحن عاصرنا امهاتنا وتربينا وتعلمنا على ايديهن عندما كن يذهبن الى الجامعات والعمل دون حجاب، فلماذا نعود الان الى الوراء؟».

من جانبها، أوضحت الحكومة على لسان ممثلها في البرلمان وزير الدولة للشؤون القانونية مفيد شهاب، ان «هذا الرأي رأي الوزير وليس رأي الحكومة»، مؤكدا ان «الحكومة المصرية تحترم الاسلام والحجاب».

وأوضح ان غياب فاروق حسني عن الجلسة كان «بسبب اصابته بارتفاع في ضغط الدم وهو مستعد للحضور في أي وقت للمناقشة».

وكان الوزير بعث رسالة الى البرلمان يكرر فيها ان ما قاله «رأي شخصي».

وشن نحو 25 نائبا، 18 من نواب الحزب الوطني الديمقراطي (الحاكم) وسبعة من نواب المعارضة بينهم اسلاميون، هجوما عنيفا على حسني وطالب 13 متحدثا بينهم اثنان من نواب الحزب الوطني باستقالته.

كما صدرت عن نائبين مستقلين هما رجب هلال حميدة ومحمد عبد العليم داود تلميحات الى ميول فاروق الجنسية، وقال حميدة «تجرى سنويا في فرنسا احتفالات للشواذ يشارك فيها».

وفي غضون ذلك اصدر عشرات المثقفين المصريين بينهم المخرج الشهير يوسف شاهين امس بيانا يرفضون فيه «سياسة استغلال الدين» من قبل بعض القوى السياسية التي استغلت رأيا خاصا لوزير الثقافة فاروق حسني عن الحجاب لاشاعة مناخ من «الارهاب الفكري».

وجاء في البيان ان «قوى سياسية بذاتها دأبت في التحدث عن الدين باعتبارها وصية على الاسلام ومحتكرة استنباط الاحكام الشرعية في محاولة لتحقيق اغراضها السياسية وراحت تبحث عن معارك وهمية مستغلة حديثا خاصا لوزير الثقافة المصري فاروق حسني قامت بنشره احدى الصحف ولم يخرج عن كونه مجرد رأي شخصي في قضية لا تمثل جوهر الدين واهدافه». واتهم البيان «هذه القوى باستغلال القضية لفرض سطوتها وممارسة ارهابها الفكري متجاهلة رصيدا ضخما من التاريخ المصري».

وأكد «لم تكن قضية الحجاب هي جوهر القضايا وانما كان الفكر والحوار هما لغة الخطاب تعبيرا عن روح الاسلام وفلسفته الرائعة التي عنيت بجوهر الاشياء في سمو جعل الدين علاقة خاصة بين الانسان وربه دون ادعاء».

وأعرب الموقعون على البيان عن «القلق امام تلك الهجمة التي تستهدف تحقيق اغراض سياسية مستغلة الدين مما ينذر بشيوع مناخ من الارهاب الفكري ويعوق حرية الرأي وينذر بمخاطر تهدد الوطن وتحول دون ان يتبوأ العقل مكانته اللائقة».

وبين الموقعين الى جانب شاهين المخرجون توفيق صالح وسعد اردش ولينين الرملي وخالد يوسف والكتاب سيد ياسين وسمير فريد واحمد نوار والصحافيان صلاح عيسى وبهيرة مختار والملحن عمار الشريعي والشاعران سيد حجاب واحمد الشهاوي والتلفزيونية بثينة كامل الى جانب العشرات غيرهم من كتاب السيناريو والمسرحيين والروائيين والتشكيليين والسينمائيين والصحافيين والشعراء.

سورية والدور العراقي المفاجئ

عبد الباري عطوان

لا نعتقد ان السيد وليد المعلم وزير الخارجية السوري يزور بغداد هذه الايام انطلاقا من حرص بلاده على تطوير العلاقات بين البلدين، ورغبة صادقة دافعها الحقيقي انقاذ العراق من حال الانهيار التي يعيشها حاليا. فلا بد ان هناك تطوراً جديداًدفع الحكومة السورية الى ايفاد رئيس دبلوماسيتها الى العاصمة العراقية بعد غياب استمر لعدة عقود.

اللافت ان زيارة السيد المعلم التاريخية، والترحيب الرسمي العراقي المبالغ فيه، والتفاؤل الشعبي الذي رافقها وبنى عليها آمالاً عريضة، جاءت بعد تطورين اساسيين:

● **الأول**: تقرير لجنة جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي الاسبق التي ضمت مجموعة من الخبراء من بينهم وزير الدفاع الحالي روبرت غيتس خلص الى مجموعة من التوصيات للخروج من المأزق العراقي الحالي، من بينها اشراك ضلعي «محور الشر» اي سورية وايران في اي مفاوضات او خطط بشأن مستقبل العراق.

● **الثاني**: زيارة مبعوث من قبل رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الى دمشق ولقاؤه مع الرئيس بشار الاسد، وما تلى هذه الزيارة من تسخين مفاجئ لقنوات الاتصال السورية ـ البريطانية وتبادل زيارات سرية وعلنية لمسؤولين في البلدين. فمن المعروف ان هناك بوابتين مقربتين الى قلب البيت الابيض وساكنه اولاهما «البوابة الاسرائيلية»، وثانيتهما «النافذة» البريطانية.

النظام السوري يتمتع بقدرة كبيرة في كيفية ادارة الأزمات، واقتناص الفرص، واستغلال كل فرصة متاحة لتعزيز استقراره ودوره العربي والاقليمي، ومن غير المستبعد ان يكون السيد المعلم توجه الى بغداد في هذه العجالة، وفي مثل هذا التوقيت بالذات في اطار «صفقة ما» امريكية ـ بريطانية.

ويظل السؤال هو عن الثمن الذي ستتقاضاه سورية مقابل هذا الانفتاح المفاجئ على العراق وحكومته، والاسباب التي دفعت واشنطن للتخلي عن عدائها السافر لها، والتودد اليها بهذه الطريقة من خلال حلفائها البريطانيين.

* * *

هناك ثلاث نقاط رئيسية لا بد من التوقف عندها لتفسير هذا التحول في الموقف الامريكي المفاجئ تجاه سورية، والتجاوب السوري السريع والإيجابي معه:

● **الاولى**: التحول البريطاني ـ الامريكي تجاه اشراك سورية وربما ايران في وقت لاحق في الاطار الداخلي العراقي، يعني ان البلدين فقدا الأمل كليا في اي دور فاعل ومجد للمثلث السعودي ـ المصري ـ الاردني، ويمكن القول ان الادارة الامريكية بدأت تدرك ان هذا الملف لا يمكن التعويل عليه في هذا الإطار على وجه التحديد، وان كان هذا لا يعني انه غير مفيد اذا تطورت الامور نحو المواجهة الامريكية ـ الاسرائيلية مع ايران في حال تعثر الحلول السلمية التفاوضية لبرنامجها النووي.

● **الثانية**: فشل جميع مشاريع وخطط الحكومة الحالية التي يتزعمها السيد نوري المالكي في توفير الأمن والاستقرار وتحقيق المصالحة الوطنية، رغم وعودها العديدة في هذا الاطار، وتوصل الادارتين الامريكية والبريطانية الى قناعة مفادها انه من غير المجدي الاستمرار في دعم هذه الحكومة بعد ان ثبت عجزها علاوة على طائفيتها الدموية الواضحة.

● **الثالثة**: وربما تكون النقطة الأهم، وهي تصاعد وتيرة المقاومة العراقية وتوسيع نطاق عملياتها، وسيطرتها على معظم انحاء العراق، وإلحاقها خسائر كبيرة في صفوف القوات المحتلة، وافشالها العملية السياسية من خلال نجاحها في زعزعة الاستقرار وتعطيل عملية اعادة الاعمار، وحصر نشاط الحكومة في جزء من المنطقة الخضراء فقط.

* * *

نعود الى السؤال الاول وهو عن الثمن الذي ستحصل عليه الحكومة السورية من خطوتها الحالية التي قدمت «شرعية» لحكومة عراقية، او بالأحرى لعملية سياسية تتخبط وتترنح، بعد تردد استمر اكثر من ثلاثة اعوام!

النظام السوري بارع في اخفاء اوراقه، او جعلها قريبة جدا الى صدره حتى لا يراها الخصوم او حتى الفضوليون. ولكن من الجائز التكهن بأن اول ملامح الثمن الذي يتوقع ان يقبضه مقابل هذا الدور هو تخفيف الضغوط الامريكية ضد سورية وحلفائها في لبنان، والتراجع عن الخطوات الاندفاعية لدعم المعارضة السورية، وخاصة التحالف الجديد بين السيد عبد الحليم خدام نائب الرئيس الاسبق وجماعة الاخوان المسلمين، وهو التحالف الذي حمل اسم «جبهة الانقاذ»، وتبطيء عملية التحقيقات في اغتيال المرحوم رفيق الحريري، واخيرا عدم اظهار الكثير من الحماس للحكومة اللبنانية وقرارها بشأن المحكمة الدولية.

اما الثمن الأبعد الذي تتمنى سورية تحقيقه فهو استئناف المفاوضات بشأن استعادة هضبة الجولان كاملة من خلال مفاوضات يتم الاتفاق على نتائجها مسبقا.

الأمر المرجح ان الدور السوري في العراق ليس بالضخامة والفاعلية اللتين تعتقدهما واشنطن. فهو يمكن ان يكون فاعلا ومؤثرا من حيث «تفجير» المشروع الامريكي، من خلال فتح الحدود العراقية ـ السورية امام المتطوعين والاسلحة، ولكنه ربما لا يكون كذلك من حيث القدرة على السيطرة على المقاومة، وتهدئة الاوضاع وانجاح حكومة المنطقة الخضراء.

فالتدهور في العراق اصبح بلا قاع في الوقت الراهن، ولا توجد قوة في المنطقة تستطيع ضبط الامن من الخارج. وأي محاولة سورية للتدخل لمصلحة انقاذ المشروع الامريكي في العراق، ربما تؤدي الى انعكاسات سلبية على سورية نفسها، وهذا ما يدركه حتما صاحب القرار في دمشق.

ولا نعتقد ان ايران نفسها، ورغم نفوذها المتعاظم في العراق، قادرة على ضبط الاوضاع فيه ايضاًفالقوى السياسية التي تحكم حاليا خرجت كلها من تحت عباءتها، وتحظى بدعمها، ومع ذلك فشلت في اثبات نفسها كقوة مركزية قادرة على السيطرة وفرض هيمنتها على جميع انحاء البلاد.

* * *

الادارة الامريكية تعيش حالة من الارتباك والتخبط، بعد ان ادركت انها مهزومة لا محالة في العراق، وأبرز علامات هذا التخبط انها تذهب الى العناوين الخطأ، او بالأحرى الثانوية منها طلبا للإنقاذ من ورطتها في العراق، مثل ايران وسورية، ومن قبلها السعودية ومصر والأردن. فهي لم تجرب العنوان الابرز حتى الآن، وهو المقاومة العراقية، فربما لو فعلت، وتجاوبت مع شروطها جميعا، او معظمها، لأنقذت نفسها، او قلصت خسائرها على الاقل. فقد جربت هذا الحل مع الفيتناميين ونجت بجلدها، وجربت حليفتها بريطانيا كأس السم نفسه مع الجيش الجمهوري الايرلندي ونعمت بالكثير من الامن والاستقرار.

امريكا تقامر بمحاولاتها فصل سورية عن ايران، لتحيد الاولى تمهيداًللتفرد بالثانية، فهذا الفصل ربما يكون شبه متعذر الآن، وما الغزل السوري تجاه واشنطن الا محاولة لكسب الوقت، لان القيادة السورية تعلم جيداً ان العد التنازلي لانهيار الامبراطورية الامريكية ونفوذها في المنطقة قد بدأ وبسرعة غير متوقعة.

سعر النسخة ■ الاردن 300 فلس ■ الامارات 3 درهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €2 • Belgium €2 • Cyprus CY£ 1 • Denmark 12DKK • France €2 • Germany €2 • Greece €2 • Italy €2 • Netherlands €2 • Spain €2 • Sweden SK 17 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50